



الجمهورية العربية السورية
هيئة الطاقة الذرية

٣٢٦ دع ت و/س ط - هـ
أيار ٢٠٠٠

دراسة علمية ميدانية

تراكيز الغبار في هواء العاصفة الرملية الخماسينية في دمشق (٢٠٠٠ نيسان - ٥)

الدكتور محمد العودات
الدكتور يوسف مسلماني
السيد كامل الخرفان

فهرس المحتويات

رقم الصفحة	الموضوع
٣	المستخلص
٤	المقدمة
٧	الهدف
٨	الأجهزة و طرائق القياس المستعملة
٨	النتائج
١٢	المناقشة
١٢	الاستنتاجات
١٤	المراجع

المستخلص:

تتعرض منطقة شرق البحر المتوسط، و سوريا، في فترة الرياح الخمسينية جافة و مغبرة، تنتج من اختلافات محلية في الضغط الجوي، و تغطي هذه العواصف معظم مناطق القطر و تستمر لعدة أيام متالية، و لفترات متقطعة. و تؤدي هذه العواصف الخمسينية المترقبة إلى تأثيرات مختلفة في مكونات النظام البيئي و إلى تأثيرات صحية و خاصة زيادة توادر أزمات الربو و السعال و الأمراض الصدرية و الاجهادات القلبية.

جرى في الفترة بين ٣ و ٥ نيسان ٢٠٠٠ قياس تركيز العوالق الكلية TSP، و العوالق ذات الأقطار الأقل من ١٠ ميكرون PM10، و العوالق الدقيقة ذات الأقطار الأقل من ٣ ميكرون PM3، للوقوف على تركيزها في هذه العاصفة و مقارنتها بالقياسات المماثلة التي أجرتها الهيئة في أعوام سابقة.

أوضحت النتائج أن تركيز الغبار، في مثل هذه الأحوال الجوية، ازداد بمعدلات كبيرة تفوق الحد المسموح به بمعدل وصل إلى ٤٠ مرة، كما أوضحت أيضاً أن نسبة الجسيمات الدقيقة ذات الأقطار الأقل من ١٠ ميكرون و الجسيمات ذات الأقطار الأقل ٣ ميكرون، شكلت نسبة نحو ٥٩ و ٣١٪، من كمية الغبار الكلية، على التالي، و هذه النسب أعلى من نسبها في الهواء العادي، التي بلغت، في مدينة دمشق، معدل ٤٥ و ٦٢٪ على التالي، و الأمر نفسه كان في القياسات التي جرت في طرطوس و دمشق و مناجم الفوسفات في فرات سابقة.

و نظراً لزيادة تركيز الجسيمات الدقيقة في العواصف الخمسينية، فإن تأثيرها في زيادة أمراض الربو و السعال و الأمراض الصدرية الأخرى و الاجهادات القلبية تفوق تأثيرات تلوث الهواء بالعوالق الناتجة من النشاطات البشرية والصناعية، مما يستدعي اتخاذ إجراءات وقائية و خاصة من قبل الأشخاص الذين يعانون من أمراض صدرية و قلبية.

المقدمة:

تعرض منطقة شرق البحر المتوسط، في بداية الربيع إلى رياح جنوبية جافة وحارة ومغيرة ،قادمة من صحاري شمال أفريقيا و سيناء و شبه الجزيرة العربية، يطلق عليها رياح الخمسين. تنشأ رياح الخمسين عادة، عندما تحدث اختلافات محلية في الضغط الجوي، ينتج منها تكون منخفضات جوية، تؤدي إلى هبوب رياح محلية في فترات معينة من العام. تؤدي المنخفضات الجوية التي تكون فوق البحر المتوسط، والتي تتحرك من الغرب إلى الشرق، إلى هبوب رياح من شمال أفريقيا تجاه نحو هذه المنخفضات ، و تهب رياح الخمسين على فترات متقطعة، و يتركز معظمها في الفترة بين شهري نيسان وأيار، و تميز بكونها جافة و محملة بالأتربة نظراً لهبوبها من الصحراء ، و ترفع، فجأة، درجة حرارة الهواء ارتفاعاً كبيراً، قد يصل أحياناً إلى ١٥ درجة مئوية.

تصل رياح الخمسين إلى مسافات بعيدة ، و تغطي، مساحات كبيرة، فقد حدث في نيسان عام ١٩٢٨ ،أن حملت رياح الخمسين الشديدة رمال الصحراء الناعمة، و نقلتها شمالي إلى شواطئ البحر الأسود (البنا ١٩٧٠)، كما تصل العواصف الغبارية التي تهب من السهول العظمى، على الحدود مع المكسيك، إلى واشنطن ونيويورك ، ويصل الغبار إلى مسافة نحو ٢٠٠٠ كم عبر المحيط الأطلسي (Meddleton and Thomas 1997). و ت تعرض الباية السورية و المناطق المجاورة إلى العواصف الترابية (رياح السموم) في فترة الربيع، و يصل المتوسط السنوي للأيام العاصفة المترقبة إلى نحو ١٩,٦ يوماً في البوكمال، و ١١,٦ يوماً في الرقة، و نحو ٨,٦ يوماً في التنف (الأطلس المناخي، ١٩٧٧).

تؤدي العواصف الترابية (الشكل ١) إلى تأثيرات مختلفة في مكونات النظام البيئي المختلفة، إذ تزيد من حرارة التربة، و تعريها، و تغطي النباتات بطبقة من الغبار، تعكس سلباً في عملية التمثيل الضوئي و التبادل الغازي، ويمكن، في أحيان كثيرة، أن تطرأ النباتات الصغيرة و القصيرة، و تؤدي أيضاً إلى إحداث جروح في سطح الأوراق مما يزيد في معدل التبخّر (النتح) *Evapotranspiration*، من النباتات، مما يعكس سلباً في إنتاج النباتات (Middleton & Thomas 1994). كما تسبب انخفاضاً في الرؤية، و بالتالي مشاكل مختلفة لوسائل المواصلات الأرضية و الجوية، و يؤدي تنفس الجزيئات

الغبارية الدقيقة، إلى مشاكل صحية للإنسان والحيوان، كما قد تتحمل معها بعض العوامل المرضية (Ervin and Lee 1994)، ذلك أن الأجزاء الدقيقة من الغبار، وخاصةً التي يصل قطرها ٢,٥ ميكرون (PM2.5)، تخترق عند تنفسها، الدفعات التنفسية وتصمل إلى الحويصلات الرئوية (Ormstad et al., 1997) و يؤدي إلى إشاعة أمراض الربو (WHO 1987) و تؤدي إلى إشاعة السعال (Ostro et al. 1991) و خفض السطح المتوافر لتبادل الأكسجين مما ينعكس في قصور وظيفي للرئتين و إجهاد القلب (Pope et al. 1991).

يلعب حجم الغبار دوراً كبيراً في سلوك الغبار أثناء حمله بالرياح، و المسافة التي يمكن أن يقطعها، و التأثيرات التي يلحقها بالصحة و النباتات و المنشآت الصناعية و الأبنية و أثاث المنازل و الأدوات الكهربائية و الإلكترونية و غيرها (Vesilind 1982)، و توقف سرعة ترسب جسيمات الغبار، التي تحملها رياح الخمسين و العواصف الترابية، على قطرها، فكلما صغر قطرها طالت فترة تعلقها في الهواء و انتقلت إلى مسافات أبعد (الجدول ١).

الجدول (١): سرعة ترسب الایروسولات (العوالق الهوائية) تحت تأثير الجاذبية الأرضية .(1964 Fuchs)

القطر الحركي للجسيمة (ميكرون)	سرعة الترسب (السقوط) (ستيمتر/ساعة)	عدد مرات زيادة سرعة ترسب العوالق بالنسبة للعوالق بقطر ٣ ميكرون (مرة)
٣	١٠٤	-
٢	٤٧	٢,٢
١	١٢,٦	٨,٢
٠,٥	٣,٦	٢٨,٨
٠,٢	٠,٧٢	١٤٤,٤
٠,١	٠,٢٩	٣٥٨,٦
٠,٠٥	٠,٠١٤	٧٤٢٨,٥
٠,٠٥	أقل من ٠,٠٣٦	٢٨٨٨٨,٨

يتضح من الجدول (١) أن سرعة ترسب العوالق ذات الأقطار ٣ ميكرون تفوق سرعة ترسب العوالق ذات الأقطار ٢ و ١ و ٠,٥ و ٠,١ و ٠,٥ بـ ٢,٢ و ٨,٢ و ٢٨,٨ و ١٤٤,٤ مرة على التتالي.

الشكل (١): صورة فضائية لعاصفة ترابية في النيجر (1997 Meddleton and Thomas).

الهدف من الدراسة:

تأثرت سوريا و منطقة شرق البحر المتوسط، في الأول من شهر نيسان عام ٢٠٠٠ ، بعاصفة منخفض خماسين قادم من شمال أفريقيا، حيث اندمج في اليوم التالي بمنخفض جوي جنوي، مما زاد من تأثير التيارات الهوائية الجنوبيّة والجنوبيّة الشرقيّة، المحملة بالغبار، فوق مناطق واسعة من منطقة شرق البحر المتوسط، و انخفضت الرؤية بشكل حاد (الأرصاد الجوية ٢٠٠٠). و نظراً لتكرار هبوب رياح الخمسين و العواصف الترابية، و لأكثر من مرة في السنة، فقد جرى قياس تركيز العوالق الكلية TSP و العوالق ذات الأقطار الأقل من ١٠ ميكرون (PM10) و العوالق ذات الأقطار الأقل من ٣ ميكرون (PM3) في أيام العاصفة الخماسينية التي استمرت ثلاثة أيام (الاثنين ٣ نيسان، الثلاثاء ٤ نيسان و الأربعاء ٥ نيسان ٢٠٠٠) و ذلك للوقوف على تركيز هذه العوالق، و مقارنتها بالدراسات المماثلة التي جرت في أعوام سابقة. هذا و تعتبر مثل هذه الحالات شاذة و لا تدخل في حساب متوسط تركيز العوالق في الهواء في الظروف الطبيعية، و معروف أن التراكيز المرتفعة من الغبار التي تحملها رياح الخمسين تعود إلى حالة التصحر في الصحراء العربية و صحراء سيناء و شمال أفريقيا و التي هي منشأ هذه الأغيرة.

الأجهزة والأدوات المستعملة:

أ - أجهزة جمع العوالق الكلية (TSP) من النمط *High Volume Air Sampler*.

ب - مضخة العوالق ذات الأقطار الأكبر من ١٠ ميكرون، و يركب عليها جهاز فصل العوالق ذات الأقطار الأقل من ١٠ ميكرون *Cascade Impactors* حسب أحجامها الحركية والتي تقع في الحالات التالية: ١٠ و ٧,٢ - ٧,٢ و ٣ - ١,٥ و ١,٥ - ٠,٩٥ و ٠,٩٥ - ٠,٤٩ و أقل من ٠,٤٩ ميكرون.

ج - مرشحات ألياف زجاجية *Whatman EPM 2000* ذات أبعاد (٢٠ x ٢٥ سم) لقياس كمية العوالق الكلية.

د - مرشحات ألياف زجاجية شرطية SAC-230-GF، صنع شركة Andersen، لقياس تركيز العوالق ذات الأقطار الأقل من ١٠ ميكرون.

طائق القياس المستعملة:

١ - طريقة قياس كمية العوالق الكلية:

توزن مرشحات EPM 2000 على ميزان حساس بعد وضعها في جو المخبر لفترة ٢٤ ساعة ثم تتركيب في جهاز جمع العوالق يمرر حجم محدد من الهواء خلال المرشحات و لفترة زمنية محددة (٢٤ ساعة) و بعد انتهاء فترة الجموع توضع المرشحات في جو المخبر فترة ٢٤ ساعة ثم توزن، و يبين فارق الوزن قبل الجموع و بعده كمية العوالق في حجم عينة الهواء.

٢ - طريقة قياس العوالق الأقل من ١٠ ميكرون حسب أقطارها الحركية:

توزن خمس مرشحات SAC-230-GF و مرشح واحد، خلفي، ثم توضع في جهاز فصل العوالق Whatman EPM-2000 الذي يركب على المضخة IP-10 High Cascade Impactors Volume Air Sampler، ويمرر حجم معروف من الهواء خلال المرشحات لمدة ٢٤ ساعة و بعد انتهاء زمن جمع العينة توزن المرشحات بدقة، و يبين فارق الوزن قبل الجموع و بعده كمية العوالق PM10 في حجم عينة الهواء موزعة حسب أقطارها الحركية.

النتائج:

أوضحت النتائج (الجدول ٢)، أن تركيز العوالق الكلية TSP تراوح بين ٥٢٩ و ١٨٦٩ ميكروغرام/م^٣ في الأيام المقيدة، و هذا يزيد عن الحد المسموح به تبعاً لمواصفات منظمة الصحة العالمية (WHO 1987). معدل تراوح بين ٤,٤ و ١٥,٦ مرة.

أما العوالق ذات الأقطار الأقل من ١٠ ميكرون (الجدول ٣) فقد تراوحت بين ١١١٢ و ٣١١ ميكروغرام/م^٣، أي أعلى من الحدود المسموح بها. معدل تراوح بين ٤,٤ و ١٥,٨ مرة. كما

بلغت كمية العوالق ذات الأقطار الأقل من ٣ ميكرون معدل تراوح بين ١٦٤ و ٥٢٥ ميكروغرام/ م^3 (الجدول ٣).

الجدول (٢): تركيز الغبار (العوالق الكلية) في هواء دمشق أثناء العاصفة الغبارية الخاميسينية (مبني الهيئة، بالقرب من مطار المزة).

عدد مرات الزيادة عن الموصفات المسموح بها WHO (١٢٠ ميكروغرام/م³) من قبل	تركيز الغبار في الهواء (ميكروغرام/م³)	تاريخ القياس
١٥,٥٧	١٨٦٩	الاثنين ٢٠٠٠/٤/٣
٧,٢١	٨٦٦	الثلاثاء ٢٠٠٠/٤/٤
٤,٤١	٥٢٩	الأربعاء ٢٠٠٠/٤/٥

الجدول (٣): تركيز الغبار (العوالق الكلية و العوالق الأقل من ١٠ و ٣ ميكرون) في هواء دمشق، بالميكروغرام/م³، في جو العاصفة الرملية الخاميسينية.

ال المجال	ال التاريخ القياسي	التاريخ القياسي	التاريخ القياسي
ال قطر الحركي للعوالق (ميكرون)	٢٠٠٠/٤/٤	٢٠٠٠/٤/٣	٢٠٠٠/٤/٢
TSP	529	866	١٨٦٩
PM10	311	509	1112
PM3	164	253	525
7.2 – 10	22	60.1	100
٣ – ٧,٢	125	196	487
١,٥ – ٣	50	104	201
0.9 – 1.5	38	48	193
٠,٤٩ – 0.95	١٦	٣٣	40
أقل من ٠,٤٩	٦٠	٦٨	٩١

أما بالنسبة لأقطار الغبار فيوضح الجدول (٤) أن نسبة العوالق PM10/TSP كانت مرتفعة (٥٩٪) في فترة العاصفة الغبارية مقارنة بالقياسات في اليوم الطبيعي (٤٥٪) و في المكان نفسه، و هذا يعود إلى أن مصدر الغبار هو المناطق الصحراوية من شمال أفريقيا و سيناء، و التي تبعد آلاف الكيلومترات عن سورية، مما يؤدي إلى ترسب الجسيمات كبيرة الحجم (أكبر من ١٠ ميكرون)، أما الجسيمات ذات الأقطار الأقل من ١٠ ميكرون (PM10) فتبقى معلقة في الهواء بسبب صغر أقطارها. و الأمر نفسه كان بالنسبة للجسيمات ذات الأقطار الأقل من ٣ ميكرون (PM3) التي كان نسبتها إلى العوالق الكلية (TSP) مرتفعة أيضاً في فترة العاصفة حيث بلغت ٢٩٪ أما في اليوم الطبيعي فشكلت ٢٢,٧٪، و هذا يعني أن تأثير العاصفة الغبارية يفوق تأثير الهواء الطبيعي الملوث بالغبار و العوالق الأخرى، و ذلك بسبب ارتفاع نسبة الجسيمات ذات الأقطار الأقل من ١٠ ميكرون و الجسيمات ذات الأقطار الأقل من ٣ ميكرون و المعروفة بتأثيراتها الصحية البالغة.

الجدول (٤): نسبة العوالق الأقل من ١٠ و ٣ ميكرون (PM10 و PM3 إلى العوالق الهوائية الكلية (TSP)).

تاریخ القياس	PM10/TSP (%)	PM3/TSP (%)
٢٠٠٠/٤/٣	٥٩,٥	٢٨,١
٢٠٠٠/٤/٤	٥٨,٨	٢٩,٢
٢٠٠٠/٤/٥	٥٨,٨	٣١,٠

هذا و تشير القياسات التي قامت بها الهيئة في فترات سابقة في دمشق بالقرب من مطار المزة (عثمان و آخرون ١٩٩٣) و القياسات التي جرت في طرطوس عام ١٩٩٦ (الجدول ٥)، و التي جرت في مناجم فوسفات الصوانة الشرقية عام ١٩٩٩ (الجدول ٦)، إلى أن تركيز الغبار في الهواء في أثناء العاصفة الخمسينية قد وصل إلى ٣٧١٦ ميكروغرام/م^٣ في مدينة دمشق (موقع الهيئة بالقرب

من مطار المزة)، و تراوح بين ٢٢٨٠ و ٢٦٥٣ ميكروغرام/م^٣ في طرطوس و بين ١٧١٩ و ٤٨٩٣ ميكروغرام/م^٣ في منطقة مناجم الفوسفات في الصوانة الشرقية، و هذا يزيد عن المعدل الطبيعي (١٢٠ ميكروغرام/م^٣)

بـ ٣١ مرة في دمشق، و بين ١٩ و ٢٢ مرة في طرطوس، و بين ١٤ و ٤١ مرة في مناجم الفوسفات، علماً بأن تركيز العوالق الكلية في هذه المناطق في الأيام العادلة بلغ ٢٧٦ و ٦٢ و ٣٥٧ ميكروغرام/م^٣ في دمشق و طرطوس و منطقة الفوسفات على التالى.

الجدول (٥): قياسات تركيز الغبار (العوالق الكلية) في طرطوس بتاريخ ١٩٩٦/٢/٧، أثناء هبوب عاصفة خماسينية.

موقع القياس	التركيز(ميكروغرام/م ^٣)
الحميدية	٢٤٠١
عرب الشاطئ	٢٢٨٠
الخرابة	٢٦٥٣

الجدول (٦): قياسات تركيز الغبار (العوالق الكلية) في منطقة مناجم فوسفات الشرقية (المدينة العمالية)، أثناء هبوب عاصفة خماسينية.

التاريخ	التركيز (ميكروغرام/م ^٣)	الحالة الجوية
١٩٩٩/٠٣/١٧	٣٥٧	قبل العاصفة (الحالة الطبيعية)
١٩٩٩/٠٣/١٨	٤٦٩	قبل العاصفة (الحالة الطبيعية)
١٩٩٩/٠٣/١٩	١٧١٩	الساعات الأولى لل العاصفة
١٩٩٩/٠٣/١٩	٤٨٩٣	في أثناء العاصفة

المناقشة:

ينتج الغبار، و هو جسيمات صلبة، من النشاطات البشرية و الصناعية منها خاصة، و من حبت و تعرية التربة، خاصةً في المناطق التي تعاني من التصحر، و يتميز بكبر قطر الجسيمات المكونة له و التي يصل قطرها إلى ١٠٠ ميكرون (Vesilind 1982). و بالرغم من أن الغبار الذي حملته العواصف الترابية الخمسينية الذي تعرضت لها سوريا، ناجم من حبت و تعرية التربة في المناطق التي تعاني من التصحر في شمال أفريقيا و الجزيرة العربية، و بالتالي يتوقع أن تكون جسيماته كبيرة الأقطار نسبياً، إلا أن القياسات أوضحت أن نسبة الجسيمات ذات الأقطار الأقل من ١٠ ميكرون، و الجسيمات ذات الأقطار الأقل من ٣ ميكرون، أعلى منها في هواء مدينة دمشق في الظروف العادلة، فقد بلغت نسبة PM10/TSP، في هواء العاصفة الخمسينية نحو ٥٩٪، في حين أنها في الهواء الطبيعي في مدينة دمشق ٤٥٪، و الأمر نفسه بالنسبة لـ PM3/TSP، التي تراوحت في هواء العاصفة الخمسينية، بين ٢٨٪ و ٣١٪ بينما في الهواء الطبيعي لمدينة دمشق كانت نحو ٢٢٪، و هذا يعني أن الغبار الخمسيني تزداد فيه جسيمات الغبار الدقيقة (PM3, PM10) مقارنةً بالعوالق Particulate، في الهواء العادي، و التي تنتج من النشاطات البشرية و وسائل النقل، و يعود السبب في ذلك إلى أن مناطق تشكل هذه العواصف الخمسينية يبعد ربعآلاف الكيلومترات عن سوريا، و بالتالي فإن الجسيمات كبيرة الحجم يتربّس معظمها، أما الجسيمات الدقيقة فتبقي معلقة في الهواء، و هذا يزيد من الأخطار الناجمة عن هذه العواصف الخمسينية، ذلك أن الأخطار الصحية في الجهاز التنفسي، تزداد كلما كانت العوالق أصغر قطراً، و هذا بدوره يلقي الضوء على أسباب زيادة أزمات الربو و السعال و الأمراض الصدرية الأخرى و الاجهادات القلبية التي تزداد وتيرتها في فترة العواصف الترابية، مما يستدعي تنبيه الأشخاص الذين يعانون من أمراض صدرية و قلبية إلى خطورة مثل هذه العواصف الترابية.

الاستنتاج:

أوضحت قياسات العوالق الكلية (TSP) و العوالق الأقل من ١٠ و ٣ ميكرون (PM10 و PM3) في فترة العواصف المرافقة لرياح الخمسين، ازدياد تركيز هذه العوالق بمعدل يصل حتى ٤٠ مرة أكثر من الحد المسموح به، مما ينعكس في زيادة الأخطار التي تصيب الجهاز التنفسي، و ربما يستدعي مثل هذا الوضع اتخاذ إجراءات من قبل من يعانون من أمراض تنفسية، و ذلك بعدم خروجهم من منازلهم، أو استعمال الكمامات، إذا اقتضت الحاجة الخروج إلى العمل في مثل هذه الأجواء.

المراجع – *References*

- الأطلس المناخي لسوريا، المديرية العامة للأرصاد الجوية، مديرية المناخ، دمشق، ١٩٧٧ .
- البناء، علي، ١٩٧٠ أسس الجغرافي المناخي و النباتية، جامعة بيروت العربية.
- عثمان، إ.، خرفان، ك.، صبره، ش.، ١٩٩٣ . قياس تركيز المعلقات وتوزعها حسب أقطارها الحركية و نشاطها الإشعاعي في يوم العاشرة الرملية، أيار.
- المديرية العامة للأرصاد الجوية، مركز التنبؤ المركزي، النشرة الجوية الصباحية ليوم الاثنين ٤/٣/٢٠٠٠ .
- Ervin, R.T., and Lee, I. A., 1994. Impact of conservation practices on airborne dust in the southern High plains of Texas. *Journal of soil and water conservation*, 49. pp 430-438.
- FUCHS, N. A., *The Mechanics of Aerosols*, Macmillan, New York (1964).
- Middleton, N., Thomas D., UNEP, 1997. *World Atlas of Desertification* 2nd edition, Arnold, London.
- Ormstand, M., Gaarder, I., Johansen, 1997. Quantification and characterization of suspended particulate matter in indoor air. *Science of the Total Environment*. 193, pp. 185-196.
- Ostro, B. D., Lipsett, MJ., Wiener, M. B., and Selener, J. C., 1991. Asthamatic responses to airborne acid aerosols. *Am. J. Public health*, 81 (16). pp. 694-702.
- Pope, E., Dockery, A., Spengler, J. D., and Raizenne, M. E., 1991. Respiratory health and PM10 pollution. *An. Rev. Respiro. Dis.*, 144. pp.668-674.
- Thomas, D. S. G., and Middleton, N. J., 1994, *Desertification exploding the myth*. Chichester, Wiley.
- Vesilind, P. A., 1982. *Environmental Pollution and Control*. ANN Arbor Science, London.
- WHO 1987. Air quality guidelines for Europe. WHO Regional Publications, European Series No. 23. pp. 242-261.

Syrian Arab Republic
Atomic Energy Commission
Damascus, P.O. Box 6091

Report About scientific Field Study

Dust Concentration during the AL-Khamasin Storm in Damascus (2-5 April 2000)

Prepared by

Dr. Mohammed Al Aoudat

Dr. Yousef Meslmani

Mr. Kamel Al-Kharfan